

الدرس (43) من شرح كتاب التوحيد بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى أهله واحمد له الحمد كله اوله واخره ظاهره وباطنه وشهاد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمداً - 00:00:00

عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة تركها على محجة بيضاء لا يزيغ عنها الا هالك - 00:00:19

فصلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قد وصفه الله تعالى في محكم كتابه - 00:00:40

بصفات كثيرة ومن ذلك ما ذكره الله تعالى في سورة التوبة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وهذا الوصف الالهي للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:01:02

يبين ما كان عليه صلى الله عليه وعلى الله وسلم من عظيم الشفقة والحرص على امته والسعى في كل ما تصلح به احوالهم وتستقيم به اعمالهم ويبلغون به سعادة الدنيا وفوز الآخرة - 00:01:28

ولذلك لم يترك النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم خيراً الا بينه لامنة ودل عليه وحث عليه ولم يترك شرًا الا حذر منه بين سوء عاقبته وشئم مآل ومنتهاه - 00:01:51

فكان بيانه صلى الله عليه وعلى الله وسلم بالخير والشر بياناً مفصلاً لم يترك شيئاً من الخير الا عرف الامة به ولا شيئاً من الشر الا حذرها منه فكان ما تركه للامة من البيان - 00:02:15

في غاية الجلاء والوضوح لمن اراد الهدى والتقوى والفوز والفالح كما انه بين موقع الشر ومواطنه لكل من اراد ان يتوقى ذلك وان يسلم منه فكان صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:02:36

قد اوى ما امره الله تعالى ببيانه وبالاغه وقد شهد الله تعالى له بذلك فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليهم وقد شهد الله تعالى له بذلك فقال قال اليوم اكملت لكم دينكم واتعممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً - 00:02:59

وكان من بيانه صلى الله عليه وعلى الله وسلم عظيم احسانه لامته ان حذرها ما يخاف عليها حتى في اوقات شدته ونزول الموت به كما تقدم في حديث جندب ابن عبد الله ابن - 00:03:24

جندب ابن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه حيث اخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل به طرق يطرح خميسة على وجهه فاذا اغتنم بها كشفها وهو في السياق صلوات الله وسلامه عليه - 00:03:44

وكان يقول وهو في ذلك تلك الحال لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبائهم مساجد يحذرون ما صنعوا الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك فجدير بالمؤمن ان يعتني بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما بينه وما - 00:04:02

شرحه ووضمه من الخير التزاماً وعملاً ومن الشر خوفاً وحذراً وتوقياً واجتناباً. وبذلك يكمل السلوك للصراط المستقيم ويكمل له اللزوم لهدي الله عز وجل الذي لهدي الله عز وجل لهدي الله عز وجل الذي يبلغه الفوز الكبير - 00:04:28

والفوز العظيم والنجاة في الدنيا والآخرة نقرأ ما يسر الله تعالى من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في شأن ما حذرها منه من اتخاذ القبور مساجد يقول رحمة الله - 00:04:57

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالدينا

ولشيخنا وللحاضرين قال الشيخ محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله تعالى باب ما جاء ان الغلو في - 00:05:19

الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله روى مالك في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا
يعبد. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور - 00:05:54

رأى انبائهم مساجدا ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله افرأيتم والعزام قال كان يلت لهم السوق فما
تفعل على قبره وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهم ما كان يلت السوق للحج - 00:06:21

وعن ابن عباس رضي الله عنهم ما كان لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مزائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. رواه
اهل السنن هذا الباب بين فيه المؤلف رحمه الله - 00:06:54

خطورة الغلو في قبور الصالحين وذكر فيه نماذج من تحذير النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله كما ذكر ما انتهى اليه حال الامم
السابقة لما غلت في قبور الصالحين - 00:07:20

والقبور ايها الاخوة من اعظم ما حصلت به الفتنة للبشرية فان الانحراف الاول الذي وقع الناس فيه فخرجوا عن عبادة الله وحده لا
شريك له الى عبادة غيره كان مبدأ ذلك - 00:07:44

اوله انهم عظموا القبور طلبا لرضا الله عز وجل وعبادته فكانوا على نحو من العبادة والطاعة لله عز وجل وحده لا شريك له حتى
اوحى الشيطان اليهم بان ينصب في قبور الصالحين ما يذكرهم بصلاح اولئك وما كانوا عليه من العبادة - 00:08:04

حتى انتهى بهم المآل لما طال العهد ونسى العلم الى ان عبد من دون الله تعالى ولم تعبد ابتداء بل كان اول الامر عبد عبد الله عز
وجل في تلك البقعة فقصدت تلك البقاع لعبادة الله عز وجل. فانتهى فانتهى الامر وان الحال الى ان عبدوا تلك القبور من -
00:08:35

دون الله عز وجل ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد في احاديث عددة وهو مما اتفق عليه علماء الامة فلا
خلاف بين اهل الاسلام وعلماء - 00:09:00

وعلماء الاسلام ان اتخاذ القبور مساجد مما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وحذر منه غاية التحذير وفي هذا الباب ذكر المؤلف
رحمه الله ما يتصل بقبره صلوات الله وسلامه عليه. وما جاء في شأن ذلك من - 00:09:16

احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وحرصه الا تقع الامة الا تقع الامة في شيء من تعظيم تلك القبور او الغلو فيها وان الغلو فيها
يصيرها اوثانا تعبد من دون الله. ساق في ذلك جملة من الاحاديث - 00:09:38

منها ما ذكره في خبره عن دعاء النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم والنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم من احرى الناس اجاية
للدعاء فان دعاء الانبياء اقرب - 00:09:57

ادعية الداعين اجاية لعظيم منزلتهم عند الله عز وجل ولكبير ثقتهم بالله عز وجل واحسانهم الظن به وذاك من موجبات اجاية الدعاء.
يقول رحمه الله باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله. اي ما جاء من - 00:10:19

الاحاديث والاثار التي تبين ان نتجاوز الحد في قبور الصالحين بتعظيمها وتفحيمها والغلو فيها ينتهي الغاليين والمعظمين لتلك القبور
ان يصيروها اوثانا تعبد من دون الله او ثانا جمع وثن - 00:10:44

والوثن هو ما عبد من دون الله. سواء كان على صورة محددة او لم يكن على صورة معينة وهو يختلف عن الصنم فالصنم ما عبد من
دون الله على صورة - 00:11:09

معينة اما الوثن فهو اسم يطلق على كل ما عبد من دون الله سواء كان على صورة معينة او لم يكن على صورة معينة وقد ساق في
ذلك جملة من الاثار - 00:11:24

اول ذلك ما ما رواه الامام مالك في موطأه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. ثم قال صلى الله
عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبائاته المساجد - 00:11:41

هذا الحديث رواه الامام مالك مرسلا وقد جاء في مسند الامام احمد موصولا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. هذه الجملة جملة دعائية - 00:12:00

وادعى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه وسألة مسألة. فقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم معناه يا الله اه وهذا في كل استعمالا لهذه الكلمة فانها كلمة سؤال وطلب يطلب فيها الانسان من الله عز وجل حاجة او يمجده ويذكره جل وعلا بما - 00:12:20 يستحقه من الثناء والتمجيد فقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اي يا الله لا تجعل قبري وثنا يعبد اي لا تصير موضع دفني مثلا يعبد اي مكانا يشرك فيه بك وتصرف العبادة فيه الى غيرك - 00:12:47

وهذا الدعاء النبوى دعاء يبين خطورة اتخاذ القبور او ثنا تعبد من دون الله. فإذا كان هذا دعاؤه صلى الله عليه وسلم في قبره وهو اشرف الخلق واعظمهم جاهما. سأله الا يكون قبره فتنة - 00:13:13

يعبد فيها غير الله عز وجل. ويتخذ وثنا يتقرب فيه الى غير الله جل وعلا. فكيف بما سوى ذلك من القبور فإذا كان هذا حرص النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:36

عناته في قبره الذي هو اشرف القبور لانه حوى اشرف الخلق وافضل الثقلين صلوات الله وسلامه عليه فغيرهم من باب اولى النبي صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى ان يصون قبره - 00:13:52

من ان يتخذ موضعا للاشراك به سبحانه وتعالى والاشراك بالقبر يكون بصور عدة اتخاذ القبر وثنا يعبد من دون الله له صور كثيرة منها ان يبني على قبره بناء ومنها - 00:14:12

ان يعبد من دون الله ومنها ان يقصد للعبادة عند قبره فكل ذلك مما يصير قبره وثنا يعبد من دون الله كل هذه الصور مما تصير القبر وثنا يعبد من دون الله - 00:14:31

فبناء الابنية على القبور هو من اتخاذها او ثنا تعبد من دون الله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخاذوا قبور انبئائهم المساجد و حذر من ذلك صلى الله عليه وعلى الله وسلم غاية التحذير ونفر منه غاية التنفيذ لخطورة بناء - 00:14:53

القبور وبناء المساجد على القبور لانه ينتهي به الحال ويصير به المال الى ان تعبد من دون الله فدعا الله عز وجل دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي امضى حياته في الدعوة الى الله عز وجل - 00:15:19

الى عبادة الله وحده الا يصير قبره وثنا يعبد من دون الله. فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري مثلا يعبد ويشمل هذا البناء على القبور على قبره البناء على قبره ويشمل ايضا - 00:15:35

العبادة عند قبره بالصلوة عند قبره او بقصد الصلاة الى قبره فان ذلك كله من اتخاذ القبور مساجد وهو مما يصير القبر وثنا يعبد من دون الله قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - 00:15:55

يبين خطورة هذا الفعل وقد اجاب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم لهذا السؤال ولهذا الطلب فلم يتتخذ ولله الحمد قبره صلى الله عليه وسلم مكانا للعبادة ولا وثنا يعبد كما اتخذ قبر غيره - 00:16:17

بل ولا يتمكن احد من ان يصل الى قبره صلى الله عليه وعلى الله وسلم فيما دعا - 00:16:40

وصانا الله قبره من ان يتتخذ وثنا يعبد من دون الله. فقبره صلى الله عليه وسلم في بيته ولن يصل اليه احد باي نوع من الشركمنذ ان توفي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ودفن - 00:17:01

الى يومنا هذا والى ان يرث الله تعالى الارض ومن عليها فان الله تعالى صان قبر رسوله صلى الله عليه وسلم من ان يتتخذ وثنا يعبد من دون الله ولتعلم صدق استجابة الله عز وجل لرسوله في هذه الدعوة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي - 00:17:19

اختلف الصحابة رضي الله تعالى عنهم في مكان دفنه. فاخبرهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء يدفون حيث يموتون. دفن رسول الله - 00:17:42

صلى الله عليه وعلى الله وسلم في الموضع الذي مات فيه في حجرته في بيته في حجرة عائشة دخل اصحابه اليه فصلوا عليه صلي

الله عليه وسلم جماعات في موضعه الذي مات فيه فلم يخرج صلوات الله وسلامه عليه. من مكان الذي مات فيه ثم دفن -

00:17:58

ومكثت عائشة رضي الله تعالى عنها في حجرتها وبينها وبين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ستار فلم يبني على قبر النبي صلى الله عليه وسلم بناء فلما مات أبو بكر رضي الله تعالى عنه دفن أبو بكر بجوار النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ثم لما مات عمر -

00:18:22

رضي الله تعالى عنه رغب في ان يدفن مع صاحبيه فقال في وصيته اهل اذا مت فمروا بي على حجرة عائشة ان اذنت في ان ادفن مع صاحبي والا فادفنوني في مقابر في مقابر في مدافن المسلمين وفي -

00:18:45

مقابرهم فمروا به رضي الله تعالى عنه فاذنت ان يدفن فدفن مع صاحبيه فكان في حجرتها رضي الله تعالى عنها هذه القبور الثلاثة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله تعالى عنهم. وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها مدة -

00:19:07

حياتها مقيمة هذا المكان الى ان توفيت رضي الله تعالى عنها ثم انها لما توفيت دفنت مع سائر المسلمين في البقاء في في دفنت مع سائر المسلمين في البقاء. ثمان -

00:19:32

حجرة النبي صلى الله عليه وسلم اغلقت ولم يكن احد يدخل الى حجرته صلى الله عليه وعلى الله وسلم واستمر الامر على هذا الى ان وسع المسجد في زمان الوليد بن عبد الملک فادخل -

00:19:52

حجر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وقد ازيلت الحجرة الا حجرة عائشة وكانت في شرقي المسجد وجاء منها في قبلته اليسرى دخل بناء حجرته صلى الله عليه وسلم في المسجد في زمان الوليد بن عبد الملک -

00:20:11

الا انه بقي في حجرته وبقي على نحو بنائه الذي كان في زمان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ثمان اهل الاسلام اجتهدوا في تحقيق دعوة النبي صلى الله عليه وسلم -

00:20:37

في ان يصون الله قبره من ان يت忤د وثنا يعبد من دون الله بنوا على حجرته صلى الله عليه وسلم ثلاث جدران احاطت بقبره صلى الله عليه وسلم جدار منها في جهة القبلة جدران منها في جهة -

00:20:56

الشمال على نحو من الميل فمنع هذا والالتقاء كرأس السهم ومنع هذا من ان يستقبل قبره صلى الله عليه وعلى الله وسلم وقد اشار اهل العلم الى اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ومنهم ما -

00:21:22

ومن ذلك ما ذكره الحافظ ابن القيم رحمه الله وقبله ذكره القاضي عياض والقرطبي وجماعات من علماء الاسلام في بيان الله عز وجل لرسوله في ان يصون قبره من ان يت忤د وثنا يعبد من دون الله. يقول ابن القيم رحمه الله في نونيته -

00:21:47

قد نهانا ان نسير قبره عيда حذار الشرك بالرحمن ودعى بالا يجعل القبر الذي ودعى بالا يجعل القبر الذي قد ظمه وثنا من الاوثان هذا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم -

00:22:10

في قوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. يقول رحمه الله فاجاب رب العالمين دعاءه. واحاطه بثلاثة الجدران حتى اغتدت ارجاءه بدعائه في عزة وحماية وصيان. فقبر النبي صلى الله عليه وعلى الله -

00:22:31

في بيته الى يومنا هذا لم يبني مسجد على بيت النبي صلى الله عليه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم الذي جرى هو ان مسجد النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لما جاءت لما توسع في زمان الوليد بن عبد الملک دخل -

00:22:51

بيته في حدود المسجد بان احاط المسجد به من الجهة الغربية ومن الجهة الشمالية لكنه بقي على حاله مصونا مميزا عن المسجد بالبناء الذي ميزه من ان يبني عليه او ان يت忤د وثنا يعبد من دون الله. فقد حالت هذه الجدر التي احاطها -

00:23:11

اهل الاسلام بقبر النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يصل الي قبره او دون ان يتوصل احد اليه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن في حجرته فهو مدفون في بيته لا خلاف بين العلماء في هذا. ولم يكن لاحد -

00:23:38

سبيل اليه وكانت الحجرة في صيام وحفظ ومنع على مر العصور من ان من ان يصل احد الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيكون

في فيكون بوصوله متمكنا من فعل شيء - 00:23:58

من افعال الشرك او البدع التي تسير القبر وثنا يعبد من دون الله هذا يبين استجابة الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما يتصل قوله اللهم لا تجعل - 00:24:19

اجعل قبري وثنا يعبد. وللائل ان يقول ثمة من يأتي الى القبر ويذعن النبي صلى الله عليه وسلم. فيقول يا رسول الله اغتنى يا رسول الله اغفر ذنبي يا رسول الله افعل بي كذا وكذا اليس هذا من الشرك؟ اليس هذا اتخاذ قبره وثنا يعبد من دون الله - 00:24:38

جواب هذا ليس من اتخاذ قبره وثنا. ذلك ان هذه المقولات ليست عند قبره. فان فانه لا توصلوا الى قبره ولا يصل احد الى قبره بل قبره مصون محفوظ من ان يصل اليه احد بنوع من الشرك سواء بالصلة اليه - 00:24:58

او الصلاة عنده او آآ او الدعاء عنده فان ذلك كله لا يصل الى اليه احد من الناس. وقول من اشرك بالنبي صلى الله عليه وسلم بان توجه اليه بالدعاء لا فرق في ذلك بين من - 00:25:18

حدود مسجده وبين من يشرك وهو في الاندلس. ولذلك قال الامام ما لك رحمه الله لمن تقصد المجيء للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ما انت ومن بالاندلس الا واحد اي من حيث ان سلامكم - 00:25:34

صلاتكم تبلغ النبي صلى الله عليه وسلم من سخر الله تعالى من الملائكة السيارة الذين يبلغونه سلام المسلمين وصلوة المصليين عليه صلى الله عليه وعلى الله وسلم. فما يكون من - 00:25:55

جهل الجاهلين وخطأ المخطئين في في في مسجده الاشراك به او دعائه او غير ذلك كل ذلك ليس من اتخاذه من من اتخاذ وثنا يعبد لان هؤلاء لا يصلون الى قبره ولا يتمكنون من ان يصيروا قبره وثنا. فعلهم خطأ وهو شرك - 00:26:14

وذلك بسؤال غير الله عز وجل ودعائه لكنه ليس من اتخاذ قبره وثنا يعبد لان قبره مصون صلى الله عليه وسلم من ان يصل اليه احد او ان او ان ينفذ اليه احد بشيء من الشرك الذي - 00:26:39

حضر منه وخوف منه وبين خطورته وسأل الله ان ان يسلم قبره وان يصونه من ان يقع فيه شيء مما آآ حذر منه ونهى الامة عنه. قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد - 00:26:59

غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبائهم مساجد هذا بيان بصورة منصور اتخاذ القبر وثنا يعبد هو ان يبني عليه مسجد ولذلك عندما بينما معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعل قبري اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد قلنا من اتخاذ القبور او ثنا تعبد من دون - 00:27:19

الله من صور ذلك ان يبني على القبور مساجد سواء كان ذلك بالبناء او بالفعل فان البناء هو من اتخاذها او ثنا تعبد ومنه ايضا ان يقصد القبر للصلاحة عنده او يقصد القبر للصلاحة اليه او يقصد القبر - 00:27:46

لنانواع من القربات والطاعات التي لا تكون الا في المساجد ولا تكون عند القبور. اشتد غضب الله على قوم اتخاذوا قبور انبائهم مساجد اي ان الله تعالى غضب غضبا شديدا على هؤلاء الذين اتخذوا قبور انبائهم مساجد والسبب في ذلك ان اولئك - 00:28:08

اخرجوا الناس عن عبادة الله عز وجل الى عبادة غيره. ان اولئك هم الذين زينوا الشرك بالله عز وجل واقع الناس في اعظم ظلم فان اعظم الظلم واشنعه واقبحه الشرك بالله عز وجل قال الله تعالى يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. فقوله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله - 00:28:31

على قوم اتخاذوا قبور انبائهم مساجد اي عظم غضبه على هؤلاء الذين ا劫تالوا الناس عن عبادة الله وحده لا الى عبادة غيره. ولهذا الشياطين تزين للناس الغلو في قبور الصالحين. لماذا؟ لأن ذلك يخرجهم عن عبادة الله وحده الى عبادة - 00:28:57

في اولئك المقربين ولا شك ان ذلك خروج بالبشرية عما خلقوا لاجله فان الله خلق البشر بل خلق الانس والجن لعبادته وحده لا شريك له. فكل ما اخرج الناس عن عبادة الله وحده لا شريك له فانه - 00:29:22

ما يوجب غضب الرب جل في علاه. لانه خروج عن مقصود الوجود وغايته كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون وهذا

يبين عظيم حرص النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم على امته - [00:29:41](#)
حرصه صلى الله عليه وسلم على بقاء دعوته التي امضى بها التي امضى عمره صلى الله عليه وسلم في تقريرها ودعوة الناس اليها
وهو عبادة الله وحده لا شريك له. بعد ذلك ذكر المؤلف رحمة الله نموذج وصورة منصور اتخاذ القبور - [00:30:00](#)

اوئنا تعبد من دون الله وهو ما جرى في الامم السابقة وذلك في تفسير قول الله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومن اتى الثالثة الاخرى
الكم الذكر وله الانثى؟ تلك اذا قسمة. يقول رحمة الله ولابن جرير - [00:30:20](#)

اي الطبرى صاحب التفسير الشهير بسنته عن سفيان عن منصور عن مجاهد وهذا من اكبر تلاميذ عبد الله ابن عباس مجاهد ابن جبر
وهو من اعلم اصحاب ابن عباس بالتفسير فقد عرض عليه القرآن عدة مرات يسألة عن - [00:30:45](#)

عن كل ما اه يمر عليه من ايات الكتاب الحكيم فكان ان قال مجاهد رحمة الله في قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى؟ قال كان يلت لهم
السوق يبين من هو اللات؟ اللات - [00:31:07](#)

رجل كان يلت السوق والسوق هو دقيق الحنطة اذا خلط بماء او سمن فلما مات ذلك الرجل الذي كان يخلط الدقيق بالماء والسمن
على وجه الاحسان للناس اما الاحسان لمن قصد البيت حاجا او الاحسان لمن يحتاج الى الاحسان ممن يمر به - [00:31:24](#)

فإن اللات كان يلت السوق ولذلك اشتقت اسمه من فعله فلما كان يلد السوق سمي اللات تسميت الصائم من الصيام والقائم من القيام
فلات من اللات وهو عجز وهو خلط الحنطة دقيق الحنطة بالسمن او الماء وكان يفعل ذلك - [00:31:51](#)

على وجه الاحسان الى الناس واطعام الطعام لهم وهو من القرارات والطاعات فكان رجلا صالحا كان هذا الرجل صاحب احسان فلما
مات هذا الرجل جاءوا الى قبره وعكفوا على قبره اي لازموا قبره - [00:32:17](#)

ولن يحدث وقد لا يكون قد احدثوا شيئا او صورة في اول الامر. انما لازموا قبره بكثرة المجيء اليه. وبكثرة التردد عليه وبكثرة قصده
للقرارات والصالحات فلما كان هذا الذي فعلوه وامتد بهم الزمن عبوده من دون الله - [00:32:41](#)

ولذلك كان مبدأ عبادة هذا الصنم الذي صرف الناس عن عبادة الله وحده لا شريك له واقعهم في الشرك ان عبادوا ذلك الرجل في
نهاية المطاف بعد ان غلو في قبره. وقال بعض اهل العلم - [00:33:03](#)

بل الذي حصل انهم غلو في الحجر الذي كان يلت عليه السوق فلما مات اخذوا ذلك الحجر للتبرك اخذوه لطلب الخير حتى عبوده
من دون الله عز وجل وقعوا في الشرك وهذا صورة من صوري - [00:33:26](#)

ان الغلو في قبور الصالحين والغلو في اثارهم يصيرها اوئنا تعبد من دون الله ان ينتهي بها المطاف وينتهي بها ويؤول بها الحال الى
ان تعبد من دون الله. وفي هذا بيان - [00:33:48](#)

لصدق ما جاء التحذير النبوى عنه فيما يتصل بالغلو وفيما يتصل بالزيادة في محبة الصالحين التي توقع في الشرك وتصرف الناس
عن عبادة الله وحده لا شريك له. وفي ما ذكر ايظا من جملة - [00:34:07](#)

ما يبين خطورة الغلو في قبور الصالحين ما جاء عن عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
زائرات القبور والمتخذين عليها السرج - [00:34:30](#)

والمتخذين عليها المساجد والسرد. هذا الحديث تضمن لعنا. وهو اما خبراما دعاء قوله لعن رسول الله اما ان يكون دعاء اي دعا
عليهم باللعنة والطرد من رحمة الله هو الابعاد عن فضل الله واحسانه - [00:34:46](#)

اما ان يكون خبرا اي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن ان الله تعالى لعن هؤلاء فطردهم عن رحمته وابعدهم عن
فضله واحسانه وكرمه جل في علاه - [00:35:03](#)

فيحتمل هذا ويحتمل هذا وكلا المعنيين له وجه وهما متلازمان لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث صنفين من
الناس. الصنف الاول زائرات القبور والصنف الثاني المتخذين عليها اي على القبور المساجد والسرج هذا الحديث - [00:35:19](#)

الجزء الثاني منه وهو لعن المتخذين على القبور المساجد والسرط جاء فيه الخبر في احاديث عديدة وقد تقدم بيان ذلك في حديث
عبد الله بن في حديث عائشة وفي حديث ام سلمة وفي حديث جندب ابن عبد الله البجلي وفي - [00:35:41](#)

دعا النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة المتقدم فهو امر متقرر دلت عليه الأدلة وبينه النبي صلى الله عليه وسلم بياناً واضحاً. وقد جاء في الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحدروها ما صنعوا - [00:36:01](#)

يحذر ما صنعوا. فقوله صلى الله عليه وسلم في هذا في هذا الحديث والمتخذين عليها المساجد اي الذين يتخذون المساجد على القبور واتخاذ المساجد على القبور تقدم انه يكون باربعة سور باربع سور. الصورة الاولى - [00:36:27](#)
بالبناء عليها ان يبني على القبر بناء اما ضريح او بناء اه مقام او غرف او مسجد. المراد ان يبني على القبر بناء فهذا مما يوجب غضب الله عز وجل - [00:36:49](#)

ومما يوجب اللعنة لمن فعله ورضي به. الثاني من اتخاذ القبور مساجد ان يصلى عندها او ان يصلى اليها هذا الثالث او ان يقصدها بشيء من العبادة. كل هذه الرابع - [00:37:07](#)

صور كل هذه السور الأربع من اتخاذ القبور مساجد الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وبين عقوبته بحلول غضب الله واستحقاق اللعن من الله اعادنا الله واياكم من سخطه اعادنا من موجبات - [00:37:24](#)

غضبه سبحانه وبحمده اهاما الثاني ما ذكر في ما يتعلق بالقبور قوله صلى الله عليه وسلم والسرد والسرج جمع سراج وهي المصابيح التي تضاء بها القبور والسبب في ذلك ان السرج اذا وضعت على القبور دعت الى الاقبال عليها وهو نوع من تعظيمها وهو - [00:37:44](#)

نوع من لفت النظر اليها وكل هذا مما يصيرها اوثاناً تعبد من دون الله ولذلك عامة علماء الامة على انه لا يجوز ان تسرج القبور وان تضاء بالمصابيح انما دعت الحاجة اليه عند دفن ميت في - [00:38:12](#)

في ليل او نحو ذلك اذا احتاجوا الى نور فانهم يضيئون بقدر ما يحتاجون اليه من دفن الميت والقيام بشأنه لكن ان يكون ذلك على وجه الدوام بان تسرج القبور وان تضاء فان ذلك من اتخاذها اوثاناً - [00:38:34](#)

اعبدوا من دون من اتخاذها اوثاناً تعبد من دون الله فلذلك ينبغي للمؤمن ان يحذر من هذا الذي يوجب اللعن فان ذلك من تعظيم القبور الذي يؤول باصحابه الى ان يعبدوها من دون - [00:38:52](#)

اما اول ما ذكر الحديث فهو لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور اللعن في هذا النساء اللواتي يزرن القبور وقد جاء ذلك في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:39:06](#)

في ما رواه احمد في مسنده ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال لعن رسول الله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات القبور زوارات بصيغة المبالغة - [00:39:30](#)

التي تدل على الكثرة او تدل على وجود الفعل فان زوار وفعال تأتي لافادة الكثرة وتأتي للنسبة كما تقول حداد صباغ وسباك وما اشبه ذلك وليس من لازم ذلك ان يكون كثير الفعل لهذا بل - [00:39:47](#)

فعله لذلك ولو مرة واحدة يدخله في موجب اللعب. فلا تعارض بين هاتين الصيغتين. لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم القبور كما في حديث أبي هريرة وزائرات القبور كما في حديث عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه - [00:40:13](#)

السبب في اللعن ان النساء فيهن من الضعف وقلة الصبر العاطفة التي قد توقعهن في تعظيم القبور او الجزء لما نزل بهن من موت من يحب من مات من اقاريبهن على نحو من التسخط وعدم الرضا باقضية الله تعالى واقداره - [00:40:33](#)

قد جاء في الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة عند قبر تبكي فقال لها صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبري - [00:41:03](#)

اتق الله امرها بتقوى الله وبالصبر وامرها بالصبر هو لجزعها. وامرها بالتقوى هو لنهايتها عن المجيء الى القبور ونهيها عن الجزء مما نزل بها من المصائب فكان هذا الحديث وهو في الصحيحين في صحيح الامام البخاري وصحيح الامام مسلم معزز في المعنى لنهايتها صلى الله عليه وسلم عن زيارة - [00:41:18](#)

لنفيه صلى الله عليه وسلم النساء عن زيارة القبور. وعلى هذا التوجيه يكون قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث في بريدة كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها محمول - 00:41:46

على زيارة الرجال للقبور دون النساء فان النبي كان عاماً للرجال والنساء في اول الامر ثم بعد ذلك جاءت رخصة للرجال وبين النبي صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك حيث قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الاخرة. فندب - 00:42:02
النبي صلى الله عليه وسلم الى زيارة القبور لاجل العبرة والاتعاظ والذكري. لكن ذلك ليس للرجال والنساء جميعا بل هو للرجال لما جاء في الحديث الذي رواه ابن عباس والحديث الآخر الذي جاء عن - 00:42:25

ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور ولعن زوارات القبور ولما في هذا الحديث ايضا حدث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمرأة التي وجدتها عند قبر تبكي - 00:42:44
قال لها اتقى الله واصبري فنهاها النبي صلى الله عليه وسلم عن الجزع قال بعض اهل العلم انه ايضا نهي لها عن ان تأتي القبور وقد نهى صلى الله عليه وسلم النساء عن زيارة القبور. ولعلم - 00:43:00

ان زيارة القبور فيما يتعلق بالمقصود منها الاعتبار والاتعاظ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فزوروها فانها تذكر الاخرة وفي رواية فانها تزهد في الدنيا - 00:43:20
وهذا هو الغرض والمقصود من زيارة القبور الاعتبار والاذكار ولما كانت المرأة واماكن المرأة اقرب واكثر وابلغ من تأثير الرجال كان النهي عن زيارة النساء للقبور لاجل ما - 00:43:41

يمكن الان يصاحب زيارتهن من الجزع ولاجر ما يمكن ان يصاحب زيارتهن من الغلو في القبور الذي يخرجهن عن عبادة الله وحده لا شريك له الى عبادة ما سواه ولهذا للعلماء في مسألة زيارة القبور ثلاثة اقوال. منهم من - 00:44:02

قال بالتحريم استنادا الى ما جاء في حديث عبد الله ابن عباس لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور لما جاء في حدث ابي هريرة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات القبور وليس ثمة تعارض بين اللفظين كما تقدم فان - 00:44:23
بمعنى زائرات ولقوله صلى الله عليه وسلم للمرأة التي رآها عند قبر تبكي اتق الله واصبري فهذه احاديث ثلاثة دلت على النهي على نهي النساء عن زيارة القبور. والى هذا ذهب جماعة من اهل العلم وهو مذهب - 00:44:44

الامام احمد في احدى الروايات عنه. القول الثاني في زيارة النساء للقبور ان زيارة النساء للقبور مكرروحة. وهذا قول علماء الامة ان زيارة القبور ان زيارة النساء للقبور مكرروحة لما تقدم من الدليل - 00:45:04

لسائل ان يقول كيف يقال ان زيارة القبور مكرروحة وقد نهى وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم زائرات القبور وزوارات القبور؟ هؤلاء الذين قالوا بان الزيارة مكرروحة قالوا قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعائشة رضي الله تعالى عنها لما سأله - 00:45:23

عن اه ما تقول اذا اتت المقابر قال قولي السلام على اهل دار السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين يرحم الله منا والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم للحقون. قالوا لما علم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله تعالى عنها ما تقوله اذا اتت - 00:45:42

دل ذلك على جواز اتيان على ان اتيان المرأة للمقابر مكرروه وليس محرا. لكن الجواب على هذا يقال ان تعليم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة آما تقوله اذا اتت المقابر ليس المقصود ان تأتي وتتقصد المجيء الى القبور لكن الحادثة التي جرى فيها - 00:46:07
هذا التعليم هو ان عائشة رضي الله تعالى عنها تبعت النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه خرج ذات ليلة خرجت تتبعه وكانت رضي الله تعالى عنها تخشى ان آما يكون قد ذهب لبعض ازواجها صلى الله عليه وسلم فتبعته فجاء - 00:46:32
النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع فجع ثم انها رجعت قبل ان يرجع عجلة رضي الله تعالى عنها ورجعت الى فراشها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم وجدها - 00:46:51

على هيئة نفس ثائر ليس نفس المستلقي النائم لهزها صلى الله عليه وسلم وقال اتخاففين ان يحييف ان يحييف الله عليك ورسوله ثم

قالت له آآ في له رضي الله تعالى عنها ما تقول ما اقول اذا جئت الى المقابر. وهذا معلوم انه مجيء عارض او مقصود - 00:47:05
عارض او مقصود هل خرجت قاصدة للمقابر؟ ام خرجت تابعة للنبي صلى الله عليه وسلم خرجت متابعة تبحث تنظر اين انت اين ذهب النبي صلى الله عليه وسلم فليس خروجا مقصودا فهذا الحديث لا يصلح ان يكون مخصص - 00:47:32
طيب لما جاء في حديث عبد الله ابن عباس من لعن الزائرات وفي حديث وفي حديث ابي هريرة من لعن الزوارات وفي حديث انس في قوله صلى الله عليه وسلم للمرأة اتق - 00:47:48

قال لها واصبري بل ان هذا يدل على ان المرأة اذا اتفق ومرت على المقابر فانها تقول السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين من المؤمنين والمسلمين انتم يرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين - 00:48:01
والا ان شاء الله بكم للاحقون. هذا هو المشروع ان تقوله لا ان تخرج قاصدة الى زيارة المقابر. وذهب طائفة من اهل العلم الى ان زيارة القبور للنساء جائزه بناء على عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها - 00:48:22
والذى يتوجه من هذه الاقوال هو القول بالتحريم. وان المرأة لا تزور المقابر لاجل ما جاء من الوعيد في ذلك حيث قال صلى الله عليه وسلم لعنوا حيث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور وزوارات القبور. هذا اقرب الاقوال الى الصواب - 00:48:42

هو بعد عن الاشتباه في اه الوقوع فيما يوجب اللعن فالشأن خطير. فان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فعل ذلك ورود هذه الاحاديث في خطاب النساء يدل على ان ذلك خاص بهن وانهن مستثنيات من عموم قوله صلى الله عليه وسلم - 00:49:02
الا فزوروها لانه لو كن دخلات في ذلك لما كان اللعن مخصوصا بالنساء لاتي بصيغة تعم النساء والرجال كما قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور. لما قال لعن الله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات - 00:49:24
بل لقال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زاري القبور دون ان يذكر الزائرات لان الاصل في الاحكام ان تتوجه في الخطاب الى الذكور والنساء تابعات ولكن لما ذكر اللعنة في حق النساء في ذلك على اختصاصهن به وان النهي الذي رفع في قوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن - 00:49:43

زيارة القبور فزوروها ان ذلك النهي مخصوص ان ذلك النسخة للنهي مخصوص بالرجال دون النساء الواقع المشاهد ان مجيء للقبور فتنبه لهن وشر. وانه اذا كان خروجها للصلوات واماكن العبادة من - 00:50:09
ما اه لا يرغب فيه فكيف بخروجها الى المقابر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة المرأة ان صلاتها في بيتها خير من صلاتها في مسجدها وهذا يدل على الترغيب في الا تخرج الى - 00:50:34
المجامع والاماكن العبادة فكيف بخروجها الى المقابر على كل حال ارجح الاقوال من مما سمعنا القول بان زيارة القبور للنساء محمرة وانها موجبة للعن. والتذكر المأمول في تذكر الاخرة بالنسبة للمرأة لا يقتصر على هذه الصور - 00:50:51
صح ولا على هذا الباب من ابواب الطاعة ومن ابواب التذكر بل يكون ذلك آآ طرق كثيرة وابواب عديدة يحصل بها الاعتبار والاذكار والتذكر هنا بيان المقصود من زيارة القبور - 00:51:18

وان المقصود من زيارة القبور انتفاع الزائر بالعظة والعبرة. ونفع المشور بالدعاء ولذلك لما سألت عائشة رضي الله تعالى عنها النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول اذا جاءت الى المقابر قالت قولي السلام على اهل - 00:51:39
في الديار من المؤمنين والمسلمين يرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم للاحقون. وهذا يدل على ان المنتفع من الزيارة الجائي الزائر بالعبرة والاعتزاز والذکار والاعظام والمقبول على وجه العموم بالدعاء واذا كان يريد ان يخص مقبرا بعينه او قبرا بعينه فیأتي اليه - 00:51:58

ويسلم عليه فان النبي صلى الله عليه وسلم جاء عنه كما في آآ ما رواه آآ ما ذكره الحافظ ابن عبد البر في التمهيد من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان ان - 00:52:27
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يمر على قبر احد يعرفه فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام هذا ما اه

يشرع في المجيء الى القبور ما زاد على هذا من قصد القبور للعبادة من قصد القبور للدعاء من - [00:52:43](#)
القبور لتلاؤه القرآن من قصد القبور للصدقة والاحسان وما اشبه ذلك كل هذا خارج يا اخواني عما كان عليه هدي سيد الورى صلى الله عليه وعلى الله وسلم. فينبغي للمؤمن ان يسد كل الطرق - [00:53:04](#)

الى الخروج عن عبادة الله وحده لا شريك له. ولهذا حذر النبي وكرر التحذير وحذر وهو في السياق من فتنة القبور كل ذلك لاجل ان يسد الابواب المفظية الى الخروج عن عبادة الله وحده لا شريك له. وانتم تنظرتون الى تلك البلدان التي فيها الاضرحة وفيها المقامات وفيها - [00:53:24](#)

آآ المساجد التي تبني على القبور كيف يسجد اولئك للقبور وكيف يطوفون حولها وكيف يتبعدون آآ يقصدونها لطلب البركة وآآ لقبول العادات وكل هذا من اتخاذها او ثناها تعبد منه وله الحمد - [00:53:50](#)

فينبغي للمؤمن ان يكون على حذر من ان يتورط في شيء من ذلك فان الله تعالى حذر من ذلك واشتد غضبه على قوم اتخذوا قبور انبائهم مساجد فاذا كان هذا في قبور الانبياء فكيف في قبور من دونهم - [00:54:12](#)

من الصالحين او في قبور لا يعلم اصحابها صالحون ام لا؟ فان كثيرا من المقامات وكثير من الاضرحة لا يعلم من من فيها ولا يعرض واذا كان الانبياء وهم خيار خلق الله وهم سادة الخلق عليهم صلوات - [00:54:30](#)

الله وسلامه عليهم على هذا النحو من انه لا تتخذ قبورهم مساجد ولا يجوز اتخاذ قبورهم او ثناها تعبد من دون الله. فكيف بمن دونهم من الناس لا شك ان الامر يوجب الحذر وفسو وانتشار وكثرة من يأتي الى هذه الاضرحة او هذه المقامات - [00:54:53](#)
لا يعني صحة هذا الفعل التزم ما جاء عن سيد الورى عليك بالتزام ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد طهر الله وله الحمد. هذه البلاد المباركة - [00:55:15](#)

البلاد السعودية منذ قرون متطاولة من هذه الاوثان وهذه الاضرحة التي تعبد من دون الله فلا تبني المساجد على القبور ولا تدخل القبور الى المساجد وليس ثمة مقامات ولا هناك اضرحة وذلك وذلك من فضل الله على اهل الاسلام على وجه العموم وعلى - [00:55:31](#)

اهل الاسلام في هذه البلاد ادام الله عزها وصانها من الشر والفساد والفتنة والبلاء انه ولن ذلك وال قادر عليه. هذه بعض المسائل المتصلة بهذا الباب نجيب على ما يسر الله تعالى من الاسئلة. اسأل الله العظيم رب العرش - [00:55:54](#)
ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يجنبنا واياكم الردى والشر وان يرزقنا الاخلاص له في القول والعمل وان يعيذنا من الفتنة ما ظهر منها وما بطل وان يحفظ بلاد المسلمين من كل سوء وشر. وان يوفق ولاتنا وولاة المسلمين الى ما فيه خير العباد والبلاد - [00:56:13](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:56:31](#)